(نصف مشوه)

كان كل شيء يبدو عادياً.

الغرفة الغير مرتبة، الكتب التي تحتل كل الزوايا، القرف، صوره على الجدار لحبيبة غائبة، رائحة السجائر العفنة، وملابسكِ الداخليه.

على الأرض صورة شعاعية قديمة لصدري، يظهر فيها قلبٌ مشوه يشبه جمجمة جنين، وكبد يشبه يد تقبض على عنق يختنق.

على الطاولة أعقاب سجائر تتكدس في المنفضة كأشلاء بشرية ساخنة، وبجانب المنفضة شريط لتسجيل صوتي لي يظهر به واضحاً وهو يقول لشخص مريض وفاسد.. جيد جدا

والفاسد يتحدث بتهكم عن الأخلاق والحب.

في البيت غضب هائل بقدر ملعب، لسحق نهود مكورة وخيبات نافرة، وعلى الأريكة تسترخي الذكريات كأعضاء تناسلية قديمة لعجوز.

ووحش هو أنا، نعم أنا وحش من الأنانية، وحش متخلف بلا مخالب ولا أنياب، بظلٍ كبير وأصابع نحيلة تختبئ بينها وشوم لأسماء بشرية.

في اليوم الذي ولدتُ فيه، قالو لأمي لديك جنين مشوه، بشعٌ لدرجة أن المخلوقات الفضائية استفرغت مادة هلامية خضراء اسمها الطبيعة.

كان كل شيء يبدو عادياً، ولهذا استيقظتُ على صوت ارتطام لحادث مروري في الشارع أمام منزلي، قتل اثره تسعة عشاق. فركت عيناي بأصابعي على مهل، ونهضت من السرير متجهاً إلى الحمام، وهناك حدث أمرٌ مدهش. نظرتُ إلى المرآة، لم أجد وحشاً مشوهاً، وجدت شاباً جميلاً في العشرين من عمره .

صرخت بقرف يا إلهي!! أنا جميل ؟!!

لم أقل هذة الجملة في حياتي قط، لذا فتحت صنبور الماء ووضعت رأسي تحته.

تذكرتك فجأةً، ملابسك الداخلية هنا، هل هنالك من علاقة أن أقول لك البارحة أنني أحبك، لأجد نفسي جميلاً اليوم ؟!

لم يحدث هذا مع من قبل، كنتُ أكره جميع تفاصيل وجهي، جلدي الجاف كرغيف خبز يابس، جسدي المشوه، الشفتان

القاتمتان كجريمة غامضة، الخدود الغائرة من الضعف والعظام البارزة في كل مكان.

وكما يزيح البشر الآن جثث العشاق من الشارع، أزحتُ وجهي من تحت المياه.

نظرتُ الى المرآة من جديد، اللعنة أنا جميل فعلاً وهاتان العينان تشبها عينا أمي.

لم أحدث أمي منذ سنوات، لم أشعر يوماً أنه علي أن أحدثها لتقول لي: صباح الخير ياطفلي المشوه، ثم تكمل : كيف حالك ...؟

فيجيبها صمتي الأخرس، وشفتاي المشلولتين ووجهي المشوه،

فتبكي أمي كمن خسر رهاناً كبيراً ..

وضعت المنشفة على رأسي، وخطوت بإتجاة الغرفة، وأنا افكر بصوت أمي وأغني على غير العادة الكلمات التي أحدثُ نفسي بها

-الأمر بسيط، الأصابع تقبض على السماعة، ثم صوت أمي- وفجأةً اختفى صوتي ..وقفت على باب الغرفة، تسمرت عيناي بدهشة وأنا أنظر إلى الزاوية ..رأيتني ممددٌ على السرير، أصوب

أصابع يدي بشكل مسدس على رأسي البشع، وعيناي نصف مفتوحتان.

***